Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكمأة ومداواة العين بها

قال الإمام مسلم رحمه الله : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال : سمعت عمرو بن حريث قال : سمعت سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين .

المعنى

فى هذا الحديث بيان من الرسول ﷺ لفائدة نوع من النبات أودع الله سبحانه وتعالى فيه خاصية لا توجد فى غيره ، وهو نبات يخرج من الأرض ولا ورق له ، ومن قدرة الله تعالى وحكمته ، أنه أودع فى هذا النبات نوعا لعلاج العيون ، يقول : «وماؤها شفاء للعين» قيل : هو نفس الماء مجردا ، وقيل معناه أن يخلط بدواء ويعالج به العين ، وقيل : إن كان لبرودة ما فى العين من حرارة فماؤها مجرد شفاء للعين وإن كان لغير ذلك فمركب مع غيره .

قال الإمام النووى رحمه الله : والصحيح بل الصواب أن ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل فى العين منه .

وقد ورد نقد من الكتاب المحدثين يطعن فى هذ ا الحديث الذى رواه الإمام «الترمذى» فى جامعه ، يقول أحمد أمين عن رجال الحديث : «لم يتوسعوا كثيرا فى النقد الداخلى فلم يعرضوا لمتن الحديث هل ينطبق على الواقع أم لا؟ مثال ذلك ما رواه الترمذى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهى شفاء من السم» . فهل اتجهوا فى نقد الحديث إلى امتحان الكمأة؟ وهل فيها مادة تشفى العين؟ أو العجوة وهل فيها ترياق؟ نعم إنهم رووا أن أبا هريرة قال : «أخذت ثلاث أكمؤ أو خمسا أو سبعا فعصرتهن فى قارورة وكحلت به جارية لى عمشاء فبرأت» ولكن هذا لا يكفى لصحة الحكم فتجربة جزئية نفع فيها شىء مرة لا تكفى منطقيا لإثبات الشىء فى ثبت الأدوية إنما الطريقة أن تجرب مرارًا ... اهـ .